أثــر القــران الكــريم
في
شعر أبــي تمـام

المدرس المساعد
دنيا نعمة عبد الحسن
جامعة الكوفة / كلية التربية للبنات

أثـر القـران الكـريم في شعر أبــي تمـام

المدرس المساعد
دنيا نعمة عبد الحسن
جامعة الكوفة / كلية التربية للبنات

المقدمة:

أبو تمام شاعر كبير وموهوب امتلك طاقة شعرية كبيرة في التعبير عن المشاعر والأحاسيس بلغة واضحة وجميلة تجاوبت مع نفوس القراء قديماً وحديثاً، اذ وضعته أشعاره في مكانه متميزة بين شعراء عصره، ووردت أخباره مبثوثة ومتفرقة في كتب الأدب والتاريخ، فلم تفرد دراسة قرآنية(1) في شعر أبي تمام، وقد حفزني هذا الى اختيار موضوعاً لبحثي. تفرد له دراسة خاصة فيما اعلم، وقد حفزني هذا الى اختياره موضوعاً لبحثي، فكان عنوان البحث (اثر القران الكريم في شعر أبي تمام). ابتغاء التعريف به وبهذا الأثر في أشعاره، وقد اقتضى منهج الدراسة أن تقع في مدخل بينت فيه الثقافة التي حصلّها الشاعر وملامح بيئته الثقافية التي عاش فيها، وأربعة مباحث تتحدث عن اقتباس أبي تمام الآيات القرآنية والألفاظ والقصص والصور القرآنية الواردة في أشعاره، فقد طرق الشاعر الأعراض الشعرية كافة كالمدح والوصف والرثاء وظهر الأثر القرآني واضحاً فيها.

مدخل:

لمحة عن بيئة الشاعر وثقافته:

((أبو تمام حبيب بن أوس بن الحارث ولد بقرية جاسم على يمين الطريق الممتد بين دمشق وطبرية سنة ١٨٨ هـ))(2)، إلا إن الخلاف في نسبه واصله كبير فقد ذكر ابو الفرج الاصبهاني ((إن أبا تمام من نفس طيئ صليبةً))(3) وعدد ابن خلكان ((جدوده وأصله الى يعرب بن قحطان))(4) وقيل ((ا ن اباه كان رجلاً نصرانياً))(5) ان نصرانية ابيه - ان صَّحتْ – لا تنفيه من العرب ولا من طيء فقد كانت النصرانية شائعة قديماً. ويشهد لذلك فخره المضطرم بطيء، وانه اختار منها اكثر ممدوحيه، ونوّه تنويهاً عظيماً بمن سجلوا لها في عصره أمجاداً حربيةً، مما يدل على أنه طائي عربي أصيل(6)، أما نشأته فكانت في ((دمشق بعد انتقاله إليها مع ابيه، وفي أثناء أقامته كان يتردد الى حلقات الدرس ويسمع ما يدور على افواه العلماء والأدباء، وأول رحلته كانت الى حمص حيث افاد من الشاعرين عتبة الطائي وديك الجن وانتفع منهما في صنعة الشعر، وبعدها شد رحاله الى مصر ونزل المسجد الجامع الفسطاط ليكسب

معاشاً وينهل علماً وقد مكث فيها أكثر من خمسة أعوام بعدها عاد الى موطنه بدمشق ثم رحل الى العراق ومكث به حتى وفاته سنة ٢٣١ هـ))[٧] وكان يحب التنقل والتطواف وانتجاع الأقاليم والثغور في العالم الإسلامي وكان شاعراً فذاً. فأبو تمام لم يقل الشعر لانه وجد في نفسه القدرة على نظمه فحسب بل قاله بعد أن تثقف بمختلف أنواع الثقافات التي عرفها عصره، ولم يكتف بالجديد لانه جديد وجيد بل رجع الى النبع الأصيل من حصيلة التراث القديم المتمثلة بالقرآن الكريم وغيره.

إنّ تنوع ثقافة أبي تمام تظهره بعض الأقوال والأخبار التي رويت عن معاصريه؛ من ذلك ما روي عن البحتري - وكان من أعظم المعجبين والمقلدين لشعر أبي تمام - من انه قال يوماً لعلي بن إسماعيل النوبختي[٨]: ((والله ياأبا الحسن لو رأيت أبا تمام الطائي لرأيت أكمل الناس عقلاً وأدبا، وعلمت ان أقل شيء فيه شعره))[٩].

ويروي الصولي[١٠] رواية أخرى عن محمد بن يزيد المبرد[١١] وهي قوله ((ما سمعت الحسن بن رجاء ذكر قط أبا تمام الا قال ذلك أبو التمَّام، وما رأيت أعلم بكل شيء منه))[١٢].

وعدَّه محمد بن عبد الملك الزيات[١٣] ((أشعر الناس طرّاً))[١٤] وقال عنه الشاعر عمارة بن عقيل[١٥] حينما قدم الى بغداد وسمعُه الناسُ شعراً لأبي تمام وحكمَّه فيه ((لئن كان الشعر بجودة اللفظ، وحسن المعاني، وأطراد المراد، واتساق الكلام فان صاحبكم هذا اشعر الناس))[١٦] وقال الزمخشري[١٧]: ((وهو وان كان محدثاً لا يستشهُد بشعره في اللغة، فهو من علماء العربية، فأجعل ما يقوله بمنزلة ما يريه))[١٨].

وإنَّ أردنا ان نجمع ماقيل في ابي تمام وشعره ومختاراته ابتداءً من الصولي في كتابه ((أخبار أبي تمام)) ومروراً بمن ترجم له الى وقتنا الحاضر لوجدنا شيئاً كثيراً مملوءاً بالإطراء والإعجاب والثناء. فقد تناول ابو تمام معظم موضوعات الشعر المعروفة[١٩] وبرع فيهما إلاّ الهجاء فقد قصَّر به واكثر شعره في فني المديح والرثاء، منهما أكثر من ثلثي الديوان وقد اشتهر بها حتى قيل أبو تمام مَّداحة نوَّاحة[٢٠].

وظهر تأثر ابو تمام بالعلوم المختلفة في شعره وأهم تلك العلوم المنطق والفقه والفلسفة والأمثال والعلوم الدينية من القرآن الكريم والحديث الشريف والتاريخ والأجتماع وغيرها.

ألف عدد من الكتب منها كتاب الحماسة التي دلت على غزارة فضله وإتقان معرفته، وحسن اختياره وله كتاب آخر فحُول الشعراء جمع فيه طائفة كبيرة من شعراء الجاهلية والمخضرمين والأسلامين وكتاب الاختيار من الشعراء. وكان له من المخطوطات ما لا يلحقه فيه غيره حتى قيل انه كان يحفظ أربعة عشر ألف أرجوزة غير المقاطع والقصائد[٢١].

المبحث الأول

اقتباس الآيات القرآنية

لقد استطاع أبو تمام أن يضمن في إشعاره كثيرا من الآيات القرآنية الكريمة ليكسبها روعة وجمالا، ويزيد قصائده قوة وتأثيرا ومن ذلك مايرويه أبو العيناء عن علي بن محمد الجرجاني[٢٢] من انه قال: اجتمعنا بباب عبد الله بن طاهر[٢٣] من بين شاعر وزائر، ومعنا أبو تمام، فحجبنا أياما، فكتب اليه أبو تمام[٢٤].

أيهـذا العَزيـز قـد مسّـنا الضـُّر — جميعـا وأهَلنُـا أشـتاتُ
ولنـا فـي الرحـال شـيخٌ كبَيـر — ولـدَينا بضَـاعة مَزُجـاةُ
قـلَّ طلابُهـا فأضَـحتْ خسَـارا — فتجاراتنـا بهـا تُرهَّـات
فاحتسَـبْ أجَرْنـا وأوفِ لنْـا الكيـ — ـل وصَّـدقْ فاننـا أمُـواتُ

فضحك عبد الله لما قرأ الشعر، وقال: قولوا لأبي تمام لاتعاود مثل هذا الشعر، فان القرآن أجلُ من أن يستعار شيٌ من ألفاظه للشعر والحقيقة ان أباإتمام لم يحاول نظم القرآن الكريم، بل انه اقتبس آياته في أشعاره فأبياته المذكورة أعلاه اقتباس لآيات قرآنية هي من قوله تعالى في سورة يوسف(عليه السلام) حاكياً دخول أخوته عليه وهم لا يعرفونه ﴿ فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُزْجَاةٍ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ ﴾[٢٥] أمّا قوله - ولنا في الرحال شيخ كبير - فهو أشارة الى قوله تعالى في السورة نفسها ﴿قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَباً شَيْخاً كَبِيراً ﴾[٢٦] ذكر الشاعر هذه الآية على وجه الاسترحام وقوله كبير في السن أي لدينا في الرحال شيخ كبير في القدر لا يحبس وقال مادحاً الواثق بالله.

جَعْـلَ الخَلافَـة فيـه ربُّ قولـه — سبحانه للشـيء ((كـن فيكـون)) [٢٧]

فقولـه ((كـن فيكـون)) مـن قولـه تعـالى ﴿سُبْحَانَهُ إِذَا قَضَى أَمْراً فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾[٢٨] فهو هنا يأخذ الآية القرآنية ويوظفها لخدمة غرضه كي تكتمل الصورة التي يحاول إيصالها إلى المتلقي، وهي حكم الخليفة بين الخلائق بالعدل كما أمر الله في كتابه العزيز ويقول:

قـدَ كـان وعَـدْك لـي بحـراً فصَـيَّرني — يوم الزّمـاعِ الـى الضَحضْاحِ والوشلَ

وبَــــينَّ الله هــــذا مــــن بَريتــــهِ   في قوله (خلق الإنسان من عجل)[٢٩]

فالقسم الأخير من الشطر الثاني من قوله تعالى: ﴿ خُلِقَ ٱلْإِنسَانُ مِنْ عَجَلٍ سَأُرِيكُمْ آيَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ﴾[٣٠] وقد ركز الشاعر على ضرورة التعجيل في الأمر لمن وعده، لان سبحانه وتعالى خلق الإنسان من تعجيل من الأمر.وقد اختلف المفسرون في قوله تعالى (خلق الإنسان من عجل) فقال قوم هو على القلب كأنه قال خُلقِت العجلة من الإنسان وقال بعضهم خُلِ منها وهذا ما قصده الشاع[٣١]. ويقول في قصيدة يمدح بها نوح بن عمرو السكسكي[٣٢].

اشــدد يــديك بحبــلِ نــوحٍ مَعصَــمًا   ذاك الــذي أن كــان خلُــك لــم تقــلْ
تلقـــاه حـــبلا بالنـــدى موَصَـــولا   يـــا ليتنـــي لـــم أتخـــذه خلـــيلا [٣٣]

فالشطر الأخير من البيت الثاني يكاد أن يكون نظما لقوله تعالى ﴿يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَاناً خَلِيلاً﴾[٣٤] وقد ذكر فضل الممدوح فهو نعم الخليل الذي لم يضل خليله بحيث لو كان صديقك لم تقل في حقه لم اتخذه خليلاً.

يقول:

هـمْ صَـيَّروا تلـك البَـروق صـواعقاً   فيهم وذاك العفو ((سوط عذاب))[٣٥]

وعبارة سوط عذاب وردت في قوله تعالى ﴿فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ﴾[٣٦] فهو معبراً عن غضب ممدوحه على أعدائه وجعل سوطه الذي ضربهم به العذاب كما فعل الله سبحانه وتعالى بأقوام عاد وثمود وفرعون وغيرهم بأنه انزل عليهم قسطاً من العذاب وهو العذاب بالسوط.

ويقول: فاَعذلوا فيه كيف شئتم وقولوا قد كفى الله المؤمنين القتالا[٣٧]

فالشطر الثاني من قوله تعالى ﴿ وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيّاً عَزِيزاً﴾ [٣٨] وأراد الشاعر عدم مباشرة القتال لما فيه من أذى وسفك الدماء إلى الطرفين. ويقول:

لــم أعَرضــتَ اذ تقَنصــت لحظــاً   منــك ســراً وأنــت لــي قنّــاصُ
هــاك فــاقتَّص مــن هــداك فــانَّ   السنَّ بالسنَّ والجَروح قصَاصُ [٣٩]

فالشطر الثاني هو من قوله تعالى ﴿ وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنفَ بِالْأَنفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ﴾[٤٠] وقد أشار الشاعر إلى حكم

القصاص وهو كل شخصين جرى القصاص بينهم في النفس او غيرها وذكر (الجروح قصاص) وأراد هذا الحكم عام في كل ما يمكن أن يقتص فيه.

المبـحث الثاني

اقتباس الألفاظ القرآنية

يميل الشاعر في معرض الأغراض الى اقتباس ألفاظ قرآنية كثيرة منها سندس، الكفر، جمرات، الصبر، الصدقة، الحج، الجهاد، المهل الغسلين، السحت، الزقوم، الجبتّ، النشور، السورة، الآية،المغفرة،الإسلام، الأجر، الهدى، الشرك،[٤١] وغيرها من الألفاظ التي وردت في القرآن الكريم - ولا يخفى أنه حينما يقتبس هذه الألفاظ فهو يشير الى المدلولات التي توحيها من خلال وجودها في النص القرآني ولو طالعنا الأبيات الشعرية لوجدناها تحفل بالألفاظ القرآنية إذ يقول:

والحَجُّ والغَزْوُ مَقْرُونانِ فِي قَرَنٍ فاذهَبْ فأنت زُعَافُ الخَيْلِ والإبلِ[٤٢]

الجهاد فرض فرضه الله على عباده كما فرض عليهم الحج والصلاة، وهو أشارة الى قوله تعالى ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾[٤٣] وبذلك كل من يلبي نداء الجهاد فان جزاءه الثواب من الله والفوز برضاه وجنته، أي عدم اليأس من الموت اذا قتل المؤمن في جهاده لان موته هذا أنما هو خلود أبدي. يقول:

عليك بثوب الصبر اذ فيه مَلبَسَ فانّ ابنكَ المحَمودَ بعد أبنك الصُبر[٤٤]

وردت في البيت لفظة (الصبر) وهي أشارة الى قوله تعالى ﴿ وَاصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾[٤٥] أي الأنسان اذا أصابته مصيبة، وتعوذ بالصبر، وذكر الله كان أجره كبيراً وقد استعمل هذه اللفظة خصوصاً في القصائد التي يرثي بها بعض الأشخاص.

يقول:

احتساباً بذلتها أم تصدّقت بَهْا رحَمة للسبيل[٤٦]

وقد أراد بلفظة الصدقة ماجاء بقوله تعالى ﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ ﴾(٤٧) فالتصدق به كفارة للمتصدق يكفر الله بها من سيئاته وهذا ماتقتضيه الموازنة كسائر طاعاته.

يقول:

تـردى ثيـابُ المـوتِ حُمْـراً فمـا أتـى   لها الليلُ الاّ وهي من سندس ٍ خُضْر (٤٨)

يشير ابو تمام الى رثاء محمد بن حميد الطائي، وكيف انه لم يمُس الليل الا وهو منَّعُم في الجنة مرتدي ثياب أهلها الخضر وهذا يقابلَ آقتباس من قوله تعالى ﴿وَيَلْبَسُونَ ثِيَاباً خُضْراً مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ﴾(٤٩) وهذه ثياب خاصة بأهل الجنة وقصد بالحمر كناية عن القتل وبالخضر كناية عن دخول الجنة.

يقول:

الـــزنجُ أكـــرمُ مـــنكمُ والـــروم   والجَـــبْنُ أيمـــنُ مـــنكم والشـــومُ
عيّـــاشُ انـــك للئـــيم وانـنــــي   مـذ صـرُت موضَـع مَطلبـي للئـيمُ
السـحتُ أطيـبُ فـي نوالـك مطعمـاً   والمُهْـلُ والغَسَـلين والزقـومُ (٥٠)

ذكر أبو تمام المهل والفسلين والزقوم في بيت واحد وهو عذاب أهل النار فالمهل هو شرابهم الحار الموذي والزقوم والغسلين هو الطعام الذي لايغني من الجوع وهو أشارة الى قوله تعالى ذاكراً الزقوم: ﴿إِنَّ شَجَرَتَ الزَّقُّومِ ۞ طَعَامُ الْأَثِيمِ﴾(٥١) وقوله تعالى ذاكراً المهل: ﴿ وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ ﴾(٥٢) وقوله تعالى ذاكراً الغسلين ﴿ فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَاهُنَا حَمِيمٌ ۞ وَلا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ﴾(٥٣) وفي الأبيات أشارة الى هجاء هؤلاء القوم وجعل النوال منهم يقابل طعام أهل النار وشرابه.

يقول:

شبيه الذي استقلت به العيسـ   ـرعن الجبِّ خاضعاً كالصليح(٥٤)

يشير أبو تمام الى النبي يوسف (عليه السلام) ورميه بالجبِّ أي البئر وهو مستسلم للأمر وهذا يقابل قوله تعالى:﴿قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ لا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ﴾(٥٥) ويقصد بشبيه يوسف، إن ممدوحه كان حاملاً بعض صفات النبي يوسف(عليه السلام) وفي الشطر الثاني أشارة الى باب الفرج بعد الشدة الذي وقع بها ممدوحه.

المبـحث الثالث

اقتباس القصص القرآني

أن الشاعر غالباً ما يعمد الى الإشارة الى القصة القرآنية في أغراضه دون التصريح بمجمل هذه القصة فهو يكتفي تنبيه المتلقي إلى علاقة حالته بقصة قرانية معينه او تشبيه حالة الممدوح بالانبياء (عليهم السلام) وظهر هذا الاقتباس للقصص في غرض المدح في مواضع عدة، وقد لجا الى اقتباس القصص لتعزيز المعنى وتقويته(٥٦).

ويقول:

بـأبي شـادِنُ تنسـمتْ مـن عيْـنيه ــــ يـوم الخَمْـيَس ريـحَ الصـدود
صـار ذنبـي كـذنب آدم ياعمـ ــــرو فأخَرجتْ من جَنان الخلودِ(٥٧)

إذا اقتبس أبو تمام هذه الفكرة من قصة النبي آدم (عليه السلام) وكيف أخرج من الجنة؛ لأنه أذنب بعصيانه ربه واكله من ثمار التفاح بعد أن نهاه الله تعالى عنها وخروج الشاعر من جنان الحبيبة كخروج النبي آدم (عليه السلام) من الجنة.

وهذا يشير إلى قوله تعالى ﴿فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى﴾(٥٨) يقول:

أبـا علـيٌّ لصـرف الـدهر والغيَـرِ ــــ وللحـوادثِ والأيـام والعبـرِ
أذكرتنـي أمـر داودٍ وكنـت فتـىً ــــ مُصَرَّفَ القلبِ في الأهواءِ والفكرِ(٥٩)

يشير أبو تمام إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ﴾(٦٠) وهي آية وردت في قصة النبي داوود(عليه السلام) وأشار من خلالها إلى قوله للحسن بن وهب(٦١)، وقد رأى معه غلامه، فأدمن الحسن النظر إلى الغلام، وبين يدي الحسن غلام له خزري، ففطن أبو تمام لأدمان الحسن نظره الى الغلام وقد ضرب أبو تمام ذلك مثلاً كما ضُربِ المثل للنبي داوود (عليه السلام) وقد بان معنى المثل في أخرى الأبيات. وعلق ألصولي بقوله ((كان للنبي داوود (عليه السلام) ثلاثمائة زوجة فأحب بان يتزوج امرأة لرجل فليس له غيرها وكذلك انت يقول للحسن بن وهب لك مائة غلام وتريد غلامي))(٦٢) يقول:

قـد أوتيَـتْ مَـنْ كـل شـيء نَعمْـة ودداً ــــ وحَسْـناً فـي الصَـبْا مغمَوَسـا
لـولا حـداثتها وانـي لا أرى ــــ عرشـاً لهـا لحسـبتها بلقيسـا(٦٣)

يشير أبو تمام في الأبيات الى قصة النبي سليمان (عليه السلام) والملكة بلقيس وهي أشارة الى قوله تعالى: ﴿إِنِّي وَجَدتُّ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾[٦٤] وقد ذكر الأبيات من باب تشبيه الممدوحة بالملكة بلقيس لان كليهما أوتيت جمالاً طرياً لم تخلقه الأيام والليالي.

يقول:

للجـود سَـهمُ فـي المكـارم والتقـى مارُبـُـهُ المكـدي ولا المَسْـهومُ
وبيـان ذلـك أن أول مـن حبـا وقـرى خليـلُ الله ابـراهيم
أعطيتنـي ديـة القَتيْـل ولـيَس لـي عقـل ولاحـقُ عليـك قـديُم[٦٥]

في الأبيات السابقة يذكر ابو تمام قصة النبي إبراهيم (عليه السلام) وقد ذُكر الخبر في القرآن الكريم عن ضيوفه الذين أكرمهم وأحسن ضيافتهم بقوله تعالى ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ ۞ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلاماً قَالَ سَلامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ ۞ فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ﴾ [٦٦] واقتبس ابو تمام معاني الأبيات من قصة النبي إبراهيم(عليه السلام).

يقول:

وكـلُّ حَسْـن فمـن عينيـك أولـه قد خط هّاروت في عينيك عسكره[٦٧]

في البيت السابق أشارة الى هاروت وقد ذكر القران الكريم :﴿ وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلا تَكْفُرْ﴾[٦٨] ومن خلال الأبياتَ أشارة الى السحر والسحرة. يقول:

يامانحي الجاه اذ ضَنَّ الجوادُ به لم شكريك ما عشْتُ للاسماعِ مفتوح
يلـبْسُ الله نوحـاً فضَـل نعمَتـه الا لما بثَّهُ من شكره نـوحُ[٦٩]

البيت الثاني أشارة الى قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ كَانَ عَبْداً شَكُوراً﴾[٧٠].

((وقد علق التبريزي على ذكر النبي نوح (عليه السلام) في هذا البيت بأنه من باب الإلجاء؛ لان قافية القصيدة حائية ألجأته الى ذكر النبي نوح (عليه السلام) ولو كانت على

الدال لصلح أن يجعل مكانه النبي هوداً (عليه السلام) ولو كانت على السين لصلح أن يجعل مكان النبي نوح (عليه السلام) موسى (عليه السلام) وذلك لان الله جازى الأنبياء لأنهم شكروه وحمدوه إلا إن أبا تمام لم يرد إلا النبي نوحاً؛ لان آية الشكر خصت به))[71] في قوله تعالى: ﴿وَآتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ هُدىً لِبَنِي إِسْرَائِيلَ أَلَّا تَتَّخِذُوا مِنْ دُونِي وَكِيلاً ۝ ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْداً شَكُوراً﴾[72] اقتبس الشاعر معاني الشكر في الأبيات من النص القرآني السابق.

المبحث الرابع

اقتباس الصور القرآنية

ورد ذكر الصورة وبعض مشتقاتها على السنة النقاد القدامى، وأقدم من وقفنا على قوله في هذا الشأن هو أبو عثمان الجاحظ (ت٢٥٥ هجرية) الذي استعمل مادة الصورة في مجال الأدب بهيئة أخرى. فقال وهو يتحدث عن الشعر بأنه: (ضرب من النسج وجنس من التصوير)[73] وأراد كل ما يتعلق بالعملية الذهنية التي تضع الشعر.

رمى بك الله بُرْجَيْهَا فهَدَّمْها ولو رمى بك غير الله لم يُصِبِ[74]

الله سبحانه وتعالى ينصر المؤمنين في القتال مادام قتالهم جهاداً في سبيله ودفاعاً عن دينه وقد قال تعالى: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾[75] وفي البيت يصف الشاعر جهاد المعتصم، وانتصاره على أعدائه في عمورية وكيف أن الله تعالى رمى بقوته أعداء المسلمين الروم؛ أي كان قتالك في الله منتصراً لدينه، ولو كان قتالك لغير دين الله لم تُنْصرَ عليهم ولم تصبهم. يقول:

مفصْلنَ فيه كلَّ مجُمعِ مفصلٍ وفَعَلْنَ فاقرة بكلَ فقارِ[76]

أشارة الى قوله تعالى ﴿ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ ۝ تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ﴾ [77]

إذ يصف الذعر الذي يصيب المجرمين حين يتوقعون العذاب لشدة هول الموقف بتصوير رائع حيث عبر الله تعالى عن توقع المصيبة بالفاقرة وقد علق ألصولي على هذا البيت بقوله إنما ((وقال (فعَلنَ) فخص بهذه اللفظة لقول الله عز وجل ﴿تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ﴾ ولقول الناس فعل به الفواقر أي الدواهي))[78] وقد أحسن الشاعر بتوظيف صفة الراء وهو التكرار والقاف للتطويل والتجزى وهذا مايدل على التدقيق العميق في اختيار الألفاظ.

يقول مادحاً عبد الحميد بن غالب[79]

لـو جـازً سَـلطانُ القنـوعِ وحكمُـه فــي الخلــقْ مــا كــان القليـل قلــيلا
الـــرزق لا تكمْـــد عليـــه فانـــه يــأتي ولــم تبَعــثْ إليــه رســولا[٨٠]

ابـو تمـام مسـتوحياً هـذه الفكـرة مـن قولـه تعـالى: ﴿اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ﴾[٨١] فأراد بذلك الرزق من الله يتكلفه ويعين عباده عليه

يقول:

ورزقـــك لا يعـــدكَ امّـــا معَّجـــلُ علــى حالــه يومــاً وامــا مــؤخر[٨٢]

الله سـبحانه وتعـالى يجيـب دعـوة الـداعي اذا دعـاه، وتكـون اجابتـه بصـورة خاصة للقلب المؤمن الذي يدعوه بصدق وعقيدة وهذه الفكرة مستوحاة من قوله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾[٨٣] وتظهر في البيت المقابلات المتضادة التي هي من خصائص الفكر بقوله (معجل ومؤخر).

يقول:

نجـمُ بنـي صـالح وهـم أنجـم العـا لـم مـــن عجمـــه ومـــن عَربـــهِ
رَهـط الرسَـول الـذي تقطـعّ أسبـــ ـــاب البرايـا غـدا سـوى سَـببه[٨٤]

في البيت السابق واصفاً تقطع الأنساب يوم القيامة وكيف أن الإنسان يحاسب على أعماله وتصرفاته، لا يجد به في ذلك مال ولأنسب ولا جاه يقول ّمن قائل (يوم لا ينفع مالُ ولا بنونُ الأمن آتى الله بقلبٍ سليم)[٨٥].

والمقصود في البيت الثاني كل سبب ونسب يتقطع الأسباب ونسب الرسول محمد (ﷺ) ويظهر التضاد في الابيات بقوله: (عربه وعجمه) يقول:

أدارَ البـــؤسِ حَسَّـــنك التصـــابي الـــيَّ فصـــرتِ جنـــاتٍ النعـــيمِ
لـــئِنْ أصـــبحت ميـــدان الســـواقي لقـــد أصـــبحت ميـــدانَ الهمـــومِ[٨٦]

في الأبيات السابقة يصف الشاعر الجنة والنار وصور النعيم والعذاب وقد شبه ابو تمام وصف الجنة وجمالها لوصف ديار أحبائه ويشير بذلك الى قوله تعالى ﴿وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾[٨٧] تظهر المحسنات البديعية واضحة بالأبيات من خلال التكرار والتضاد بقوله ((أصبحت ميدان السواقي والهموم)) يقول:

لو أرى الله أنَّ للشيبِ فضلاً جاورتـه الابـــرارُ فـــي الخْلـــد شـــيبا[٨٨]

في البيت السابق يذكر الشاعر صفة أهل الجنة بأنهم شباب ولأتذكر الآيات

وجود الشيب بينهم اذ قال تعالى: ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ﴾[٨٩] وقد أحسن الشاعر بتكرار لفظ (الشيب) الذي جاءت منسجمة مع البيت.

يقول:

عرَضَتْ لنا يومُ الحمى في خُرَّدٍ   كالسربُ حوّ لِثاً ولُعْس شفاهٍ
بيض يجولُ الحسنُ في وجناتها   والملحُ بين نظائر أشباه
لم تجتمَعْ أمثالها في موطن   لولا صفاتُ في كتاب الله[٩٠]

يقف الشاعر في الأبيات السابقة متفرلاً ويذكر صفات نساء الجنة الجمال والشباب الدائم، وانه شبه صفاتهن بصفات الحور العين اللواتي يذكرهن القرآن الكريم في قوله تعالى ﴿كَذَلِكَ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ﴾ [٩١]، يقول:

وعاذَ بأطرَافِ المعاقلِ مُعْصِماً   وأنُسِيَ ان الله فوق المعاقل
فوليّ، وما أبقى الرّدى في حُماته   له غيرًا سارِ الرماح الذَّوابَل[٩٢]

يشير الشاعر الى المخاطبة التي جرت بين النبي نوح (عليه السلام) وابنه حين رفض أن يركب هذا الابن العاق في السفينة متأملاً أن ينجو من الغرق اذ لجا الى الجبال وهذه الفكرة استوحاها الشاعر من قوله تعالى: ﴿وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ ۞ قَالَ سَآوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ﴾[٩٣] أي اذا جاء أمُر الله فلا مهربُ، ولا مفر منه، وقد وصف الشاعر في الأبيات هرب الأعداء (وهم البابكية) أمام جيش المجاهدين، وكيف ان بابك لما أيقن بالموت المحتم على ايدي المسلمين حاول اللجوء الى المعاقل والحصون، ليقي نفسه شر القتل، كما فعل ابن نوح(عليه السلام) فيرد عليه أبو تمام بان الله فوق المعاقل، لان أمره الأمُر، ولان قوته هي النافذة لا تحجبها الحصون والمعاقل، يقول:

وعشية التلِّ الذي تعشُ الهدى   أصْلُ لها فخم من الأصالِ
نزلت ملائكةُ السماء عليهمُ   لما تداعى المسلمونَ نَزالِ
لم يكسُ شخص فيئهُ حتى رمى   وقت الزوالِ نعيمهم بزَوالِ[٩٤]

وقد استوحى ابو تمام هذه الفكرة من قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ۞ إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنْزَلِينَ ۞ بَلَى إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ﴾(٩٥).

وهذه الفكرة تتعلق بالجهاد وقتال المسلمين وهي إن الله ينزل نصره وسكينته على قلوب المسلمين، وقد عبّر عن هذه القوة التي يلهما الله تعالى في قلوب المقاتلين المجاهدين بأنه يرسل ملائكته يقاتلون معهم وقد أراد الشاعر ان يبين نصر الله للمسلمين في فتحهم لمعاقل الخّرمية وكيف الجهاد على الكفار يقرب المجاهد من رضى الله، ومغفرته وعفوه، يقول:

قـرينُ الصـّبا فـي وجنتيـه ملاحَـةٌ ذكرتُ بها أيام يوَسف في الحسن(٩٦)

يشبه أبو تمام ممدوحه بالنبي يوسف (عليه السلام) وقد استوحى هذا من قوله تعالى ﴿ وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ۞ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ﴾(٩٧).

يذكر الشاعر إحدى اللمحات التي وردت في القرآن الكريم وهي انه لم يستجيب الى اغراء زليخا له. وقوله تعالى (الهّم) أي هم بضربها ودفعها عن نفسه فاراه الله برهاناً بانه صرف السوء والفحشا اللذين هما القتل والمكروه(٩٨).

الخاتمة :

١. القرآن الكريم هو بالنسبة لابي تمام الكتاب الذي منحة قسطا اكبر من الثقافة اللغوية والأدبية، وضعه أبو تمام نصب عينيه ليستمد منه بعض صوره وأفكاره وتعابيره حتى قيل انه حاول نظم آيات القران شعراً.
٢. الثقافة الواسعة التي امتلكها الشاعر لم تكتفِ بالقديم؛ لأنه الأصل بل جاوزته لتنهل من كل ضروب الثقافة المتوافرة في عصره، وهذا نتيجة الى أصالة شخصية أبي تمام في إشعاره، هذه الأصالة التي تتجلى للقاري بمجرد قراءة عدة قصائد من ديوانه لم تاته هذه الأصالة عبثاً بل كانت نتيجة لثقافته الواسعة .
٣. أن شعر أبي تمام قائم على التجديد والصناعة والتركيب والزخرفة المعنوية اللفظية كأنه هندسة فنية مشتبكة العناصر غنية الأوصاف وهوما أطلق عليه (الفن البراق).

٤. أبو تمام يمثل مرحلة متطورة في مسيرة الشعر العربي . وهو من الشعراء الأذكياء المبدعين الذين جمعوا بين الصياغة اللطيفة والموسيقى المحببة، فاءنَّ صوره التي زينها بالبديع والبيان لم تكن قبيحة او مستكره .

هوامش البحث:

(١) أثر القران الكريم في أثار المبرد :٧، اثر القران الكريم في الادب العربي: ٢٠
(٢) نزهة الألباء في طبقات الأدباء: ١٠٨ ينظر: تهذيب التاريخ الكبير: ١٨/٤ ، ٢٦
(٣) الأغاني: ٦/ ٢٨٣ ، ينظر: لسان العرب ١/ ٥٣٠ صليبة: أي ليس من مواليها ولا حلفائها .
(٤) وفيات الأعيان: ١١/٢ ينظر: الفهرست: ٣٤١
(٥) من حديث الشعر والنثر :٩٣ ينظر: ضحى الاسلام ١ / ١٩٠
(٦) ينظر: العصر العباسي الاول: ٢٦٩ .
(٧) م . ن: ٢٧٠
(٨) ترجمته البيان والتبين ٥٢/١
(٩) أخبار أبي تمام: ١٧١- ١٧٢ ينظر: شرح ديوان أبي تمام: ٤ / ٦٠٧
(١٠) ترجمته اخبار ابي تمام: ٥
(١١) الكامل في اللغة والادب ١/ ١٠
(١٢) اخبار ابي تمام: ١٧١
(١٣) ترجمته البيان والتبين ٢ / ٢٥٥
(١٤) الاغاني: : ١٦ / ٣٨٤
(١٥) ترجمته: م . ن ٢٠ / ٤٧٣
(١٦) م . ن: ١٦ / ٣٨٥
(١٧) ترجمته: تفسير الكشاف: ١ / ١٥
(١٨) م . ن: ١١ / ٢٢٠
(١٩) ينظر: الموازنة: ٥٢
(٢٠) ينظر: العصر العباسي الأول: ١١٠ ينظر: ابو تمام الطائي: ٥٨
(٢١) ينظر: هبة الايام فيما يتعلق بابي تمام: ١٠
(٢٢) ترجمته: البيان والتبين ٢ / ٢٦٠
(٢٣) ترجمته: م . ن ١/ ٢٠٥
(٢٤) شرح ديوان ابي تمام: ٣/ ٢١٣ ينظر: تاريخ بغداد: ١٢/ ٤٢١
(٢٥) سورة يوسف: ٨٨
(٢٦) سورة يوسف: ٧٨
(٢٧) ترجمته الاغاني ٢٠ / ٥٠٥
(٢٨) شرح ديوان ابي تمام: ٣ / ٣٢٦
(٢٩) سورة مريم: ٣٥
(٣٠) شرح ديوان ابي تمام: ٣ / ٩١
(٣١) سورة الانبياء: ٣٥
(٣٢) التبيان في تفسير القران: ٦/ ٤٢٠
(٣٣) ترجمته البيان والتبين ٣ / ٢٧٠
(٣٤) شرح ديوان ابي تمام: ٣ / ٧١١
(٣٥) سورة الفرقان: ٢٨
(٣٦) شرح ديوان ابي تمام: ٣/ ٨٦
(٣٧) سورة الفجر: ١٣
(٣٨) شرح ديوان ابي تمام: ٤ / ٢٥٥
(٣٩) سورة الأحزاب: ٢٥

(٤٠) شرح ديوان ابي تمام: ٤ / ٢٢٩
(٤١) سورة المائدة: ٤٥
(٤٢) شرح ديوان ابي تمام: ٣/ ٩٣، ١٣٢، ٩١، ٩٢ .
(٤٣) م . ن :٣ / ٩٢- ٩٣
(٤٤) سورة ال عمران: ١٦٩
(٤٥) شرح ديوان ابي تمام: ٤ / ٨٧
(٤٦) سورة هود: ١١٥
(٤٧) شرح ديوان ابي تمام: ٤/ ١٠٥
(٤٨) سورة الكهف: ٣١
(٤٩) شرح ديوان ابي تمام: ٤ / ٢١٧
(٥٠) سورة الكهف: ٣١
(٥١) شرح ديوان ابي تمام: ٣ / ٤٢٥
(٥٢) سورة الدخان: ٤٣ - ٤٤
(٥٣) سورة الكهف: ٢٩
(٥٤) سورة الحاقة: ٣٦
(٥٥) شرح ديوان ابي تمام: ١٨٠
(٥٦) سورة يوسف: ١٠
(٥٧) ينظر القصص القراني: ١٩٦، الصناعتين ٢ / ١٢٥
(٥٨) شرح ديوان ابي تمام: ٤ / ٨٤
(٥٩) سورة الانبياء: ١١٧
(٦٠) شرح ديوان ابي تمام: ٤ / ٤٦٣
(٦١) سورة ص: ٢٣
(٦٢) ترجمته البيان والتبين ٢ / ٣٠٢
(٦٣) اخبارابي تمام: ٥٥
(٦٤) شرح ديوان ابي تمام: ٢ / ٢٦٤
(٦٥) سورة النمل: ٢٦
(٦٦) شرح ديوان ابي تمام: ٣ / ٢٩٢
(٦٧) سورة الذاريات: ٢٤
(٦٨) شرح ديوان ابي تمام: ٤ / ٢٠٨
(٦٩) سورة البقرة: ١٠١
(٧٠) شرح ديوان ابي تمام: ١ / ٣٤٣
(٧١) سورة الاسراء: ٣
(٧٢) شرح ديوان ابي تمام: ١ / ٣٤٣
(٧٣) سورة الاسراء: ٣
(٧٤) الحيوان ٣ / ١٣٢ ينظر: فقد الشعر: ١٢١، ينظر: دلائل الأعجاز: ١/ ٢٠٠
(٧٥) شرح ديوان ابي تمام: ١/ ٦٥
(٧٦) سورة ال عمران: ٦٣
(٧٧) شرح ديوان ابي تمام: ٣ / ٢١٠
(٧٨) سورة القيامة: ٦٩
(٧٩) اخبار ابي تمام: ٩٥
(٨٠) ترجمته البيان والتبين ٢ / ٢٨٠
(٨١) شرح ديوان ابي تمام: ٣ / ٦٨
(٨٢) سورة الاسراء: ٩٠
(٨٣) شرح ديوان ابي تمام: ٣/ ٦٨
(٨٤) سورة البقرة: ١٨٦
(٨٥) شرح ديوان ابي تمام: ١ / ٢٧٦

(٨٦) سورة الشعراء: ٨٨
(٨٧) شرح ديوان ابي تمام: ٣ / ١٦٠
(٨٨) سورة الطلاق: ١١٠
(٨٩) شرح ديوان ابي تمام: ٣ / ١٦٨
(٩٠) سورة الواقعة: ١٧
(٩١) شرح ديوان ابي تمام: ٣ / ٣٤٦
(٩٢) سورة الدخان: ٤٤
(٩٣) شرح ديوان ابي تمام: ٣ / ٨٥
(٩٤) سورة هود: ٤٣
(٩٥) شرح ديوان ابي تمام: ٣ / ١٤٠
(٩٦) سورة ال عمران: ١٢٤ - ١٢٥
(٩٧) شرح ديوان ابي تمام: ٤ / ٥١٤
(٩٨) سورة يوسف: ٢٢ - ٢٣
(٩٩) ينظر: التبيان في تفسير القران: ٦ / ١٢٠

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١. ابو تمام ثقافته من خلال شعره: ابتسام مرهون الصفار الجمهورية: بغداد ١٩٧٢
٢. ابو تمام الطائي: خضر الطائي، دار الجمهورية، بغداد ، ١٩٦٦ .
٣. أثر القران الكريم في آثار المبرد: هناء فاضل سلمان، رسالة ماجستير، كلية الآداب الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٢م.
٤. أثر القرآن الكريم في الأدب العربي: ابتسام مرهون الصفار، أطروحة دكتوراه، جامعة القاهرة، ١٩٦٩ م .
٥. أخبار ابي تمام: ابو بكر بن يحيى الصولي، تحقيق خليل محمود عساكر وآخرون بيروت، المكتب التجاري ،(د . ت).
٦. الأغاني: أبو فرج الأصبهاني، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة ، ١٩٢٧ .
٧. البيان والتبين: الجاحظ، تحقيق: عبد السلام هارون . مطبعة لجنة التاليف والترجمة والنشر - القاهرة ١٩٦٠
٨. تاريخ الأدب العربي: شوقي ضيف - العصر العباسي الأول: مطبعة دار المعارف، مصر، ١٩٦٦.
٩. تاريخ بغداد: احمد بن علي بن الخطيب البغدادي، مطبعة السعادة، القاهرة ١٩٣١ م .
١٠. التبيان في تفسير القران: الطوسي: تحقيق احمد رجيب قصير العاملي، الامين، النجف ٣٨٥ - ٤٦٠ هجرية .
١١. الحيوان: الجاحظ، تحقيق عبد السلام هارون مطبعة مصطفى الباري الحلبي واولاده - مصر ١٩٣٨ .
١٢. تهذيب التاريخ الكبير: ابن عساكر، تصحيح عبد القادر، بدران مطبعة روضة الشام، ١٣٣٠ هجرية .
١٣. دلائل الأعجاز: عبد القاهر الجرجاني: تصحيح مصطفى المراغي - الطبعة الثانية، مطبعة العربية، مصر .
١٤. شرح ديوان ابي تمام: الخطيب التبريزي، تحقيق محمد عبده عزام، دار المعارف . مصر ١٩٥١ م .
١٥. الصناعتين: ابو هلال العسكري تحقيق علي محمد الجاوي ومحمد الفضل ابراهيم مطبعة عيسى الباري، ١٩٧١م.
١٦. ضحى الإسلام: احمد أمين . مكتبة النهضة العربية، القاهرة، (د . ت).
١٧. الفهرست: ابن النديم، مطبعة الرحمانية، القاهرة، ١٣٤٨ هجرية .
١٨. القصص القراني: د . احمد حاجم الربيعي - الطبعة الاولى دار الشؤون الثقافية بغداد، ٢٠٠١ م .
١٩. الكامل في اللغة والادب: ابو العباس المبرد - تحقيق محمد ابو ابراهيم والسيد شحاته - مطبعة نهضة مصر - القاهرة ١٩٥٦ .
٢٠. الكشاف: جار الله الزمخشري، مطبعة مصطفى ألبابي الحلبي، القاهرة ١٩٦٨
٢١. لسان العرب: ابن منظور، مطبعة دار صادر بيروت، ١٩٦٨ م .
٢٢. من حديث الشعر والنثر: طه حسين، مطبعة دار المعارف، القاهرة ، ١٩٥٧ م .
٢٣. الموازنة بين الطائين: الآمدي، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار المسيرة بيروت (د. ت) .
٢٤. نزهة الألباء في طبقات الأدباء: ابو البركات عبد الرحمن بن محمد بن الأنباري ،تحقيق إبراهيم السامرائي، مطبعة المعارف، بغداد ١٩٥٩ م .

٢٥.نقد الشعر: قدامه بن جعفر، تحقيق ابن نياكر، مطبعة دار التاليف، مصر . (د. ت) .
٢٦.هبة الأيام فيما يتعلق بأبي تمام: يوسف البديعي، نشره محمود مصطفى، القاهرة ١٩٤٣ .
٢٧.وفيات الأعيان: ابن خلكان تحقيق أحسان عباس، مطبعة دار صادر بيروت (د.ت)